الهروب إلى هيروشيما!؟

14 أبريل 2016

مكرم محمد أحمد

فى الفولكلور الافريقى القديم كان يكفى أن يرسم الافريقى على جدران كهفه صورة الاسد أو النمر أو أى وحش برى كى يضمن السلامة من أذاه أو ينجح فى صيده!، أى أن الرسم كان بديلا عن الفعل أو جزءا منه إذا ظهر أن الفعل غير قابل للتحقيق!..، ويبدو أن بعضا من جينات الرئيس الامريكى أوباما الافريقية تحفزه على ان يسافر إلى جزيرة هيروشيما فى اليابان، ليس إعتذارا عما فعلته الولايات المتحدة التى اسقطت يوم 16اغسطس عام 1945 قبل 71عاما قنبلتها النووية الاولى فوق جزيرة هيروشيما لتقتل 140 ألف مواطن وتنهى الحرب العالمية الثانية!، ولكن لان الرئيس الامريكى أوباما وعد فور توليه فى خطاب ألقاه فى مدينة براغ عام 2009 بعالم خال من كل أسلحة الدمار الشامل، لكن اوباما لم ينجح فى تحقيق وعده!، وربما لهذا السبب يعتقد ان زيارته لهيروشيما يمكن أن تكون بديلا لانجاز لم يستطع تحقيقه!.

ولأن الرئيس الامريكى أوباما لن يعتذر عن القاء القنبلة، يرى أهل هيروشيما عدم وجود أى مبرر لان يأتى إلى جزيرتهم وهو لم يزل رئيسا للولايات المتحدة، وربما يكون الافضل والاكثر قبولا ان يزور اوباما الجزيرة كسائح بعد نهاية فترة رئاسته، تماما مثلما فعل الرئيس الاسبق كارتر، لكن اوباما يصر على إتمام الزيارة وإلقاء خطاب فى ساحة المدينة بدعوى ان الزيارة سوف تبقى على هدف إخلاء العالم من أسلحة الدمار الشامل على قائمة أهداف البيت الابيض!، على حين يؤكد

معاونوه ان اوباما الذى يهتم الان كثيرا برؤية التاريخ لفترة رئاسته يعتقد ان زيارة هيروشيما والقاء خطاب فى ساحة المدينة سوف يكون خير ختام لرئاسته، لايستطيع المؤرخون تجاهل هذا الحدث المهم!..، ومثل أهل هيروشيما لا تتحمس طوكيو الرسمية لزيارة الرئيس الامريكى للجزيرة.

ووجه العجب فى القصة أن اوباما ألقى فى جامعة القاهرة خطابا مماثلا لخطابه فى مدينة براغ، وعد فيه بشرق أوسط مستقر امن تنهض فيه دولة فلسطينية إلى جوار دولة إسرائيل فى تعايش وسلام، لكن اوباما فشل فى تحقيق مسعاه وسقط فى اول اختبار مع رئيس الوزراء الاسرائيلى بنيامين نتانياهو..، وبدلا من أن يصر اوباما على أن يضع سلام الشرق الاوسط واستقراره على قائمة اهتمام البيت الابيض آثر الهروب من الشرق الاوسط إلى آسيا بدعوى ان الشرق الاوسط لم يعد يمثل مصلحة أمريكيةّ!.